

باب تدبير المنزل

قد نفعنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عاتق

إيدث كافل

Edith Cavell

إيدث كافل ممرضة انكليزية كانت تقيم في البلجيكية تمارس عملها المبرور فأوت في منزلها بعض الجنود الانكليزية والبلجيكية وساعدتهم على الاختفاء عن عيون الالمان الواقفين بالمرصاد لكل من يدخل البلجيكية ويخرج منها وهم يتهم الى فرنسا حيث انضموا الى جنودهم. فدرى الالمان بها فقبضوا عليها في أواسط اوغسطس الماضي وحاكوها في أواسط أكتوبر وحكوا عليها بالاعدام وتقذرا الحكم في أوائل نوفمبر الماضي

هذه خلاصة حكاية ممرضة طيق ذكرها الخائفين بسد مونها ولم يكن يعرفها في حياتها سوى ذويها والمتصلين بها من أهل حرتها. وقد كانت قائدة بما تسمى لها في دائرة عملها الضيقة لانها لم تكن ترمي الى نياحة الذكر وبعد الصيت والألما وقت سمنها وعمرها على التريض وهو أكثر الحرف تعباً واقلها اجراً واضيقها نطقاً ولكنها هفت هفوة عوقبت عليها عقاباً بينه وبين هفوتها من التناسب والتجاس ما بين غليظ القلب وليسه ارما بين اللوم ومكارم الاخلاق احسن ما قرأناه تأييناً لها وتبييناً لاهية هفوتها مقال للستر ثسترتون قال ما خلاصته:

« يقل الكلام في مقتل إيدث كافل وفي مجاليه العظمى . فاذا قلنا « عزيز في عيني الرب موت القتياله » فقد قلنا ابلغ ما يجري به قلم انسان في امر مقتله . ولكن لنا عظات كثيرة في هذه المسئلة الحية التي لا تزال تشغل خواطرننا وروعظ تلك العظات ما ايدت القتياله من البساطة والصراحة الخالصين وامتهان التعلق باهداب القانون . فقد كانت تمثل حضارة تامة ناضجة بازاء حضارة ناقصة فجئة تحاول خنق الاولى . كانت تمثلها في امرين الاول جوعها وعطشها للحق كله . والثاني رغبتها في الحقيقة الحقة كما يسميها الفرنسيون الذين هم اعظم انتصارها . فروح مثل هذه تأتي ان يدافع عنها بالنسطة او تفتح لها طريقاً بين



مفتي دسمبر ۱۹۱۵
امام الصلوة ۵۸۲

السفطات كما تفتح القبلة طريقها في الاسلاك الشائكة . وفي عما كتبها كانت هذه الجريمة هي القاضي في النطق بالحكم وكان القضاة هم المجرمين في مواريتهم ان المانيا الحديثة عظيمة بشاها واستمدادها الطويل وايت عظيمة بشي . آخر بل ليست عظيمة عظيمة حقيقية في استبدادها وعشوها . في كل حادثة استنوت بشر الماذير الملققة التي كانت هذه الفتاة اعظم فرانسها تحقرها بوجه خاص . فان جميع اعمال المانيا المتقلبة الصرفة موصومة برصمة العار . وهذا ما جرى في امر البلجيك ايضاً . فلو مثل البروسي ذلك السؤال القديم الذي كان المجرمون يسألونه وهو « اقتلاً وسلباً » لأجاب « نعم وقدقاً ايضاً » . فقد حملوا لوم الطمع على القول انه وجد عنراً على الجرم الذي ارتكبه ولم يكن له ذلك العذر عند ارتكابه . وليس له ما يدفع به عن نفسه لقتله جاره سوى قوله انه سلبه ايضاً

ومن اباطيلير التي هي اشبه بشي . بالالعاب الصبيانية قوله ان الحلفاء لم يوتقوا حتى الآن الى قتل مرضة في ارض اعدائهم لانهم لم يفتحوا شيئاً من البلاد . ومعنى ذلك في عرفنا اذا قمنا الدنرك عنوة قصد الاستيلاء على ترعة كيال وما فيها من السفن صلوا يمتح لنا قتل النساء الصالحات اسلحهن . على ان الذين لا يحترمون المرأة انعام الذين لا يحترمون المعاهدات

واقبح من هذا العذر قول الموظف البروسي المشغول اكثر من غيره في هذه الحادثة : ان قتل مس كافل مثل قتل امرأة روسية تحارب في صفوف الروس كجندي . ولكن شان ما بين المثلين . فانه ما من احد يلوم جندياً بروسياً على قتل امرأة روسية شهيدت الرعي بلباس جندي . اولاً لانه لا يعرف انها امرأة اذ يراها لايسة لباس الجندي . وثانياً لانه يشغلها في سبيل الدفاع عن نفسه وقتله اياها هو السبيل الوحيد لنعما من قتلها فيما يرجح . لكن المرضة كاتل لم تكن لايسة ملابس الحرب بل ملابس السلام . ولم تكن تسعى في قتل جنود الالمان بل سببهم وشغائهم . والرأفة التي حملتها على تمرير الجنود الالمان هي التي حملتها على تخليص الجنود الانكليز واذا عدت هذه الرأفة هنا ذنباً فهي ذنب اصطلاحي . وكل شعب عاتل يجزي على هذا الذنب بمقاب اصطلاحي من جنسه بل كأن يمكن ان تعاقب عقاباً يجزي بجميع الغايات المطلوبة من تأمين الالمان على انفسهم . واما كنهم ويكون مع ذلك كله بعيداً بمراحل عن المقاب الذي حل بها

ولا حاجة بي في هذا المقام الا الاشارة تليحاً الى ما اتاه الالمان من اسباب التأجيل

والنحويف والتمويه لمرقلة ما كان سفيرا اميركا واسبانيا يذلان من المعاني لتخليص هذه
المرضة فهي وسائر اعمالهم من سدى واحدة
ان قتل ايدت كآفل لم يكن لصيانة قوة بروصيا بل لاشباع نهمها والا لا كنفست اجنبها
مدة طويلة . واذا شئت فهم هذا العقل ففهمه يتوقف على عمك بهذه الحقيقة وهي ان
البروسي يعتقد من صميم قلبه بأنه يكون محل اعجاب الناس به حيثما يكون محل خوفهم منه .
فان ارتكابه عملاً كبيراً لا مسوغ له هو عنده كالنظم عند الشاعر وكالتفريده عند الطائر
اي انه يتفلسف كربتة ويجلو للناس ماهيته ويشعره بشخصيته في اثناء عمله
وجميع اعماله السياسية بخاتمة اعجابية مثل هذا العمل . فني بولندا والازانس
والمورين وشانويج وهولشتين اخفق في ادارة شؤون البلاد بل لم يحاول ادارتها حقيقة .
وذلك لان معنى الادارة اشعار الناس بانهم في امان واطمئنان ولكن البروسي حيثما يذهب
يلجأ الى اسئال هذه القضايع الدموية . وجدبر بهذا الجرم المستعصي على الدواء - والناس
يتحدثون الآن بإمكان اصلاحه وشفاؤه - ان يوافقهم بهذا الجواب القاطع وعلى هذه
الصورة الشنيعة

السم في السم

يؤخذ هذا القول كمثل او كاستعارة لكمة حقيقية فان الانسان قد يأكل طعاماً سميماً
لم يضع احد فيه سمّاً ومع ذلك يفعل به فعل الطعام الساموم . ويحدث ذلك في الاطعمة
الحيوانية كاللحم والسمك والخبز التي ابتداءً فيها شيء من الفساد او التي وضعت في آنية كان
فيها آثار فاسدة من الاطعمة قديمة . فان هذا الفساد ينتج من انواع من الميكروبات تحمل
الاطعمة الحيوانية وتولد منها مواد سامة تسمى بالبتوماين
وهذه المواد السامة تتولد أيضاً في جسم الانسان ولكنها يفرزها ما دام في حال الصحة
او يمتصها الاكسجين التي يتنفسه ويدور في بدنه فلا تضره ولكن اذا انحرفت صحته فطقت
به فطها السم

واكثر ما يتولد البتوماين في اللحم اذا عتق سواء كان نيئاً او مطبوخاً وسواء كان
مقدداً لو غير مقدد ولكن التثديد والتطبخ يقللان تولده
الاعراض - اذا كان جوماين الطعام قليلاً فاعراضه الاسهال وارتفاع حرارة الجسم
ولو قليلاً والحمول . واذا كان كثيراً عقبه جشاش وقوي واسهال كرهه الراحة جداً

واحتفاظ عام وصداخ وتخلص العضلات ودرار وقد يفقي الطال الى الموت
العلاج - يقوم العلاج اولاً بتنعيم الاطعمة الحيوانية الفاسدة او التي ابتدأ فيها
الفساد . وبوجوب تنظيف كل الاماكن التي يوضع فيها اللحم والسمك ونحوهما من الاطعمة
الحيوانية في السوق او في البيت ولا سيما في فصل الحر لان الاثر القليل الذي يبق فيها وتصل
اليه ميكروبات الفساد يفسد ما يتصل بها بعد ذلك من العوم رسائر الاطعمة الحيوانية
ذبح طبأخ ديكاً رويماً ذات ليلة وعلقه بكلاب من الحديد الى الصباح وهي عادة متبعة
لان الديك اذا ترك كذلك سهل طيجه ونفجه . ونظر اليه في الصباح فاذا الفسد قد دب
فيه رسائنا عن تعليل ذلك نقلنا انه كان في الكلاب اثر لم فاسد فاتصلت ميكروبات الفساد
منه الى الديك وفسدت جانباً كبيراً من لحمه فاح هذا الكلاب بالنار وعلق به ديكاً آخر
فلا يصيبه ما اصاب الاول فنقل كما قلنا وبقي الديك الثاني سليماً الى ان طيجه في مساء
اليوم التالي

فيجب على كل ربة بيت ان تنظف دائماً كل الادعية والآنية التي لتصل باللحم حتى لا
يبقى فيها اثر منه من يوم الى آخر ثلاثاً يفسد وينسد ما يوضع فيها او يتصل بها بعد ذلك من اللحم
هذا من جهة العلاج الواقي اما العلاج الثاني في الحوادث الخفيفة فسهل من زيت
الخرع او الكولم لاجراج السم من الجسم واذا كانت السم كثيراً وظهر تأثيره عقب
الاكل فلا بد من اخذ مقبي يدقعة من المدة وشرب المنبهات بعده كالكنياك والقهوة

قواعد للحلاقة

- (۱) اغسل عارضيك وذقنك جيداً بالصابون والماء البارد ثم نشفها وعد فاكثر رغوة
الصابون عليها لانه كلما كثرت الرغوة سهلت الحلاقة
- (۲) لا تستعمل الماء الحار مطلقاً في حلاتك لانه يلين البشرة كثيراً فتجف وتعرض
للتقشر (التقشَب)
- (۳) الموسى ليس في الحقيقة سوى نوع من المنشار فيجب ان يجر عند الحلاقة كما يجر
المنشار على الخشب وليكن فرندة ملاصقاً للبشرة تقريباً مائلاً بعض الميل عليها . فاذا بدأت
الحلاقة من رأس الموسى نحو كعبه فقيشه من الكعب الى الرأس او من الكعب نحو الرأس
فقيشه من الرأس الى الكعب
- (۴) افضل الاوقات للحلاقة عند النهوض من السرير او بعد الحمام

الاقتصاد في النفقات

أكثر الأوربيون في هذه الأيام من الحث على الاقتصاد في نفقاتهم البيئية لكي يتمكنوا من الاتفاق على جنودهم المحاربة . ونحن في هذا التطور أحق منهم بالاقتصاد لأن دخل البلاد نقص في العام الماضي وهذا العام نحو ثلاثين مليوناً من الجنيهات بسبب قلّة محصول القطن هذا العام ورتخص ثمنه في العام الماضي . وقد سدت الأموال التي أنفقها الجيش الانكليزي جانباً كبيراً من هذا النقص ولكن ما بقي منه يستدعي الاقتصاد الشديد لكي لا يزيد الدين على البلاد

وقد جعل الانكليزيون في جرائمهم عن الاساليب التي يسهل الاقتصاد فيها وهي

أولاً الإقلال من اكل اللحم

ثانياً التدقيق في ما يؤكل من الخبز لكي لا يضيع منه شيء

ثالثاً الحذر التام لكي لا يضيع شيء ولا يخالط شيء من مواد الطعام واللباس

رابعاً الاقتصاد بنوع خاص في كل ما يورثه من خارج البلاد

خامساً الاقتصاد على حاصلات البلاد ومصنوعاتها على قدر الامكان

سادساً قبلما تنفق شيئاً او تستهلك شيئاً ففكر هل انفاقه ضروري او هل

استهلاكه لازم . فيحسن بنا ان نيجار بهم في ذلك كله . ونحن احق منهم بالاقتصاد لانهم

ليسوا مديونين لنهرهم بل هم دائرون واموالهم المشغلة في الدنيا تأتيمهم بثبات الملايين من

الجنيهات ربيعاً كل سنة . ونحن مديونون ونضطر ان ندفع الى اوروبا الدائنة نحو سبعة ملايين

من الجنيهات او اكثر كل سنة فائدة الاموال التي استدانها سكان هذا التطر وحكومتهم .

ولا سبيل للتخلص من العاقبة الا بالاقتصاد التام والاهتمام الشديد بزيادة الدخل

فائدة الصوم

الصوم خير دواء لما ينجم من التعب عن سوء الهضم فانه يفتي عن الميتات والمسيلات

والمسكنات للصداع ومزيلات الحموضة من المعدة . واذا شعر الانسان يوماً بتخمة شديدة

وسوء هضم ثم اكتفى في اليوم التالي بطعام الغداء فقط وكان خفيفاً ولم يأكل في الصباح

ولا في المساء زال كل ما كان يشعر به من التخمة وما يترتب عليها